

## الدرس رقم (83) من منهج السالكين كتاب الحج

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الشيخ العالمة عبد الرحمن السعدي رحمة الله تعالى في كتابه منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين - [00:00:00](#)

كتاب الحج والاصل فيه قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والاستطاعة اعظم شرطه وهي ملك الزاد والراحلة بعد ضرورات الانسان وحوائجه الاصلية ومن الاستطاعة ان يكون للمرأة محرم اذا احتاج لسفر - [00:00:32](#)

طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمة الله كتاب الحج هذا كتاب الحج خبر مبتدأ مذوق - [00:01:04](#)

وكتاب الحج في كتاب بمعنى فعال بمعنى مفعول اي مكتوب الحج وهو ما تضمنه اه هذا المقطع من مسائل الحج والحج في اللغة القصد هذا تعريفه في اللغة اما تعريفه في الاصطلاح فالحج - [00:01:18](#)

التعبد لله تعالى بقصد مكة ليه اعمال مخصوصة في زمن مخصوص هكذا يعرف الفقهاء رحمهم الله الحج وهو تعرفي جمالي لا يفترق كثيرا عن التعريف اللغوي الا من حيث ذكر انه عبادة التعبد - [00:01:40](#)

والمكان المقصود مكة وانه لاعمال مخصوصة يأتي بيانها وانه في زمن مخصوص طبعا المفترض في التعريف ان يكون كاشفا للمعرف هذا هو الاصل الاصل في التي في التعريف ان تكون كاشفة - [00:02:13](#)

للمعرف لكن احيانا يعسر ان ينطبق هذا على ما يذكره الفقهاء رحمهم الله في تعريفاتهم وذاك ان التعريف اما ان يكون بذكر حقيقة الشيء واما ان يكون بذكر اه احكامه - [00:02:34](#)

واما ان يكون بذكر مثاله وصورته هكذا جرى العلماء في التعريف لكنهم في كثير من الاحيان يورد على التعريفات ايرادات بسبب عدم انطباق الحدود او عدم انطباق الظوابط التي جعلها - [00:02:58](#)

الاصوليون لي ظبط الحد والتعريف الصحيح ولهذا ينبغي لطالب العلم الا يقف كثيرا عند التعريف لانه ما من تعريف الا وسيرد عليه ايرادات ما يجعله غير مستقيم من حيث آآ من حيث دلالته على - [00:03:20](#)

ما يعرف ما عرف به او ما نعم ما عرف به ولهذا يكفي في التعريف الوصف الاجمالي الذي يعطي فكرة يقرب للذهن المعنى وان لم يكن شاملا شمولا كليا لما نقول - [00:03:44](#)

في وقت مخصوص لاعمال مخصوصة ما فيه وضوح ما هو الوقت المخصوص؟ وما هي الاعمال المخصوصة؟ لكن هو في الجملة يعني اعطي نوعا من التقريب الذهني لمعنى الحج في الشريعة - [00:04:02](#)

انه اعمال في زمن اعمال مخصوصة في زمن مخصوص وانه في مكة وانه عبادة كل هذه اشياء يعني قربها التعريف وان لم يكن قد جلاها تجربة واضحة القارئ بدأ المصنف رحمة الله - [00:04:16](#)

في كتاب الحج بذكر دليله فقال والاصل فيه يعني الاصل في مشروعيته الدليل على مشروعيته يعني ما يستند اليه في ثبوت مشروعية الحج قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:04:35](#)

وهذه الاية الكريمة تضمنت فرض الحج و شرطه والغرض منه الغرض منه العبادة تعبد الله عز وجل بقصد هذا المكان وذلك لذكر المقصود بالعمل حيث قال والله على الناس وتضمنت الفرضية بقوله على الناس حج البيت - [00:04:53](#)

وتضمنت شرطه بقوله من استطاع اليه سبيلا من استطاع اليه سبيلا فهذه الاية دالة على فرضية الحج ووجوبه وفرض الحج في هذه

الاية لم يكن مقصورا على فئة من الناس بل على جميعهم - 00:05:22

الا ان السنة بيّنت من الذي يجب عليه الحج فشروط الوجوب معلومة من ادلة اخرى وليس على كل الناس وليس على كل من استطاع من الناس انما على المسلم البالغ - 00:05:40

الحر المستطيع وقد ذكر الله تعالى شرط الاستطاعة في حين ان الاية دلت على العموم والله على الناس والمصنف رحمة الله اختصارا ذكر ما يختص به الحج من الشروط وهو الاستطاعة - 00:05:58

تعرف الاستطاعة لأنها التي نص عليها في الاية والعلة على والعلة في ان الله تعالى نص على الاستطاعة في فرض الحج ان الحج عمل فيه كلفة زائدة على المعتاد من مفارقة الاوطان - 00:06:21

وتحمل الاخطر مفارقة الاهل والمال فذكر لذلك شرطا ليتبين انه ليس خارجا عن الشرط العام في كل العبادات. النص عليه هو للتأكيد. يعني لو لم يقل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:06:43

لم يذكر ما استطاع اليه سبيلا لكان هذا معلوما من عموم التشريع في قوله فاتقوا الله ما استطعتم. فكل العبادات ما مقيدة بالاستطاعة لكن لما نص عليها هنا دل على ان - 00:07:05

الحج فيه من الكلفة ما احتاج معه الشارع الى التنصيص على الشرط المستصحب في كل العبادات اه والمقصود بقوله رحمة الله الاستطاعة بينه في ما ذكر من تعريف فقال وهي ملك الزاد والراحلة - 00:07:21

وهذا تعريف للاستطاعة بالمثال والا فان الاستطاعة هي القدرة على اعمال الحج وآآ تتضمن القدرة البدنية والقدرة المالية فالاستطاعة نوعان قطعها بالمال واستطاعة بالبدن ولذلك قال وهي ملك الزاد والراحلة والزاد والراحلة - 00:07:46

قوع البدن وبه يبلغ المكان ولا يحصلان الا بمال من خلال قوله رحمة الله وهي ملك الزاد والراحلة آآ بين المؤلف معنى القدرة المشترطة التي هي شرط الحج ويدخل في الاستطاعة - 00:08:14

اه امن الطريق وامكان ادراك الحج وكذلك قال بعض الفقهاء وجود محرم للمرأة فهو من الاستطاعة الخاصة بالمرأة و قوله رحمة الله اعظم شروطه دل على ان للحج شروطا وهذا اعظمها - 00:08:36

والمقصود باعظمها اي من اخضها ولذلك ذكره الله تعالى في اية الحج وفرضه فقالوا لله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فالتنصيص على الاستطاعة دليل على ان الاستطاعة مشروطة - 00:09:01

على وجه الخصوص في هذا العمل وفي هذه العبادة ولا تتم العبادة وهذا العمل الا بها. قال رحمة الله بعد ضرورات الانسان وحوائجه الاصلية يعني هذه الاستطاعة التي هي ملك الزاد والراحلة معتبرة - 00:09:23

بما فضل وزاد عن امرين. الاول ضرورات الانسان وهي ما لا قوام لحياته الا به من مأكل ومسكن ومركب وغير ذلك من الاشياء التي يضطر اليه الانسان ضرورة وحوائجه الاصلية يعني حوائج - 00:09:42

الرئيسة التي بها تستقيم حياته كدكانه مثلا او موضع وارض كسبه او اه ادوات اه تحصيل المال وما اشبه ذلك من الاشياء الاساسية يعني مثلا اليوم من الحواجز الاصلية سيارة - 00:10:07

على سبيل المثال سيارة الانسان اذا كان يملك زاد وراحلة ويمتلك ضرورات يعفو عنها يملك مأكل ومشروب ومسكن وملبس وهذه كلها ضرورات لكن من الحواجز الاصلية من امثلة الحواجز الاصلية السيارات - 00:10:28

آآ اذا كان صاحب عمل وعنه معدات لهذا العمل كالحرانة مثلا آآ آادوات البناء فيما اذا كان مقاولا آآ وما اشبه ذلك من من الاشياء التي آآ هي من رئيسيات حوائجها فهذه - 00:10:46

كلها خارجة عن اه قيد الاستطاعة. فالاستطاعة المعتبرة هي ما بعد الضرورات وما بعد الحواجز الاصلية ثم عاد المؤلف رحمة الله الى ذكر الاستطاعة فقال ومن الاستطاعة ان يكون للمرأة محرم اذا احتاج لسفر - 00:11:08

فإذا احتاج الحج لسفر فمن استطاعة المتعلقة بالمرأة ان يكون لها محرم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة للمرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر الا مع ذي محرم - 00:11:28

في بعض الروايات ان تساور مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم وحديث ابن عباس عام لا تساور الا مع ذي محرم دون تقييده ب مدة آاا بمسافة بمنطقة زمنية - 00:11:44

قوله رحمة الله ومن استطاع ان يكون المرء للمرأة محرم. المحرم من هو؟ المحرم هو زوج المرأة و من تحرم عليه على التأييد بنسب او سبب مباح هذا هو المحرم - 00:12:00

الزوج ومن تحرم عليه تحريراً مبدأ اما بسبب النسب واما بسبب اه مباح اخر غير النسب كالرضاع ونحوها هذا هو المشهور آاا المذهب في تعريف المحرم انه هو زوج المرأة وكل من يحرم عليها على التأييد - 00:12:19

بنسب او سبب مباح ثمة رواية ان المحرم وزوجها او من تحرم عليه بنسب او بسبب مباح فلا يشترط ان يكون التحرير هنا مبدأ هذى رواية ثانية يعني الفرق بين الرواية الاولى والرواية الثانية - 00:12:47

ان يكون التحرير على التأييد هذا في الرواية الاولى وفي الرواية الثانية ان يكون التحرير اه لو لم يكن على التأييد يصلح ان يكون تحريراً موقتاً اه مثاله آاا - 00:13:05

زوج الاخت على سبيل المثال هذا محرم على مؤقت لانه لا يجوز له ان يجمع بين المرأة و اختها وكذلك العامة او زوج الحالة وما اشبه ذلك قوله رحمة الله طبعاً هناك شروط اخرى غير التي ذكر المؤلف رحمة الله لكن هي معلومة الاسلام العقل الحرية البلوغ الحرية - 00:13:25

كل هذه شروط لتحقيق الاستطاعة ثم بعد ذلك انتقل المؤلف رحمة الله الى ذكر احتمال الحج واحكامه من خلال سرده لحديث جابر وحديث جابر هو اشهر حديث اه في وصف حج النبي صلى الله عليه وسلم واسعه - 00:13:52

ولهذا يعدد بعض الناس منسقاً برأسه يعني يكتفون بذلك عن ذكر اه بقية اه الاحاديث لاشتماله على صفة حج النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حديث جابر يشتمل - 00:14:12

على اعظم احكام الحج هكذا قال المصنف رحمة الله وهو كما قال فهو مشتمل على اعظم احكام الحج وقد قال عنه النووي رحمة الله هو حديث عظيم مشتمل على جمل وفوائد ونفائس من مهام القواعد - 00:14:30

وهو من افراد مسلم اي هذا الحديث لم يروه البخاري رحمة الله في صحيحه بل هو من من فرد به مسلم قد تكلم الفقهاء في هذا الحديث كما ذكرت وكذلك شراح في الحديث تكلموا عنه كلاماً وافياً واكثروا التفقه فيه - 00:14:47

اه صنف فيه بعضهم منسقاً كما ذكرت من المتقدمين ومن المتأخرین ليس فقط من المتأخرین بل حتى من المتقدمين فقد صنف فيها ابو بكر سير جزءاً كبيراً وخرج فيه من الفقه - 00:15:07

مسائل عديدة كما قال القاضي رحمة الله المقصود ان هذا الحديث اقتصر المؤلف رحمة الله في ذكر اكثراً احكامه. هذا الكتاب بسرد هذا الحديث ليكون آا ذكراللمسائل ودليلها عليها فهو قد جمع بين - 00:15:21

المسائل والدلائل وهذا من سمات هذا الكتاب ومميزاته كما تقدم الحديث في اول كلامنا على ما اتسم وامتاز به هذا الكتاب من الجمع بين المسائل والدلائل على اختصار وايجاز. اقرأ. وحديث جابر في حجه - 00:15:44

النبي صلى الله عليه وسلم يشتمل على اعظم احكام الحج وهو ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم مكت في المدينة تسع سنين لم يحج - 00:16:04

ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتزم ان يأتى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم مثله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر - 00:16:25

فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتصلي واستثفرني بشوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواد حتى اذا استوت به ناقته - 00:16:54

على البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئاً منه - 00:17:15

ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة. هذا المقطع من حديث جابر نعلم عليه ثم نستكمل هذا المقطع من حديث جابر - [00:17:43](#)

بحمد الله فيه عدة مسائل المسألة الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا بعد ان مضى من هجرته تسعة سنين فحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة - [00:18:02](#)

وهذا محل اتفاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته لم يحج الا في العام العاشر وقد اختلف العلماء رحمهم الله في زمن فرض الحج هل فرض في السنة التاسعة - [00:18:21](#)

ام فرض في السنة السادسة على قولين فمنهم من يقول انه فرض الحج في السنة السادسة من الهجرة واستدلوا لذلك بقول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهذه نزلت في السنة السادسة - [00:18:34](#)

الراجح ان الحج لم يفرض الا في السنة التاسعة في عام الوفود هذه الاية والله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا هي في - [00:18:50](#)

سورة ال عمران وصدرها قد نزل في عام الوفود العام الذي وفد فيه الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم من ارجاء الجزيرة مؤمنين بما جاء به متبعين له صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:19:10](#)

الصحيح في مسألة فرض الحج انه فرض في السنة التاسعة يبني على هذا المسألة فيها كلام لاهل العلم وهي هل فرض الحج على الفور او على التراخي للعلماء في ذلك قولان بناء - [00:19:26](#)

على اختلافهم في هل الاصل في الامر الفورية؟ او الاصل في الامر التراخي وهذه مسألة تتعلق بالاصول للعلماء الاصوليين والفقهاء فيها قولان منهم وهو قول الجمهور انه يقتضي الفور ومنهم من يرى ان - [00:19:46](#)

امر لا يقتضي الفورية بل هو على التراخي والذي يظهر والله اعلم هو ان الامر على الفور وعليه فان الاصل في الاوامر ان يبادر اليها ما لم يأتي ما يدل على - [00:20:06](#)

الاذن في التأخير او انه ليس على الفور والحج فرضه النبي فرضه الله تعالى على الناس في السنة التاسعة هنا يأتي سؤال لماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة - [00:20:20](#)

اذا كان الامر على الفور؟ الجواب على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر حجه عن السنة التاسعة لاجل ان يخلص البيت له دون مشارك من المشركين ولهذا بعث في السنة التاسعة - [00:20:34](#)

بعث في السنة التاسعة ابا بكر وعلي وعلي رضي الله عنهم على الناس اه الحج بعث ابا بكر على الناس ومعه علي رضي الله عنهم وامرهم ان يؤذن في الناس - [00:20:50](#)

ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطاف باليت عريان فمنع المشركون من من حج البيت ومنع اه الطواف على نحو مما كان يعمله اهل الجاهلية من الطواف بصفة التجرد على الثياب - [00:21:08](#)

فانهم كانوا يطوفون عراة اذا اه لم يجدوا ثيابا جديدة او لم يكفهم اهل الحرم اه المقصود ان هذا من المسائل التي تظمنها هذا المقطع هو قضيتها الحج على الفور او على التراخي - [00:21:30](#)

ثم اذن في الناس في العاشرة اي اعلم الناس في السنة العاشرة من الهجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج اي انه سيحج من عامه لما اعلم الناس بهذا وانتشر الخبر يقول جابر فقدم المدينة بشر كثير - [00:21:47](#)

اي خلق كثير كلهم يلتمس ان يأتى برسول الله ويعمل مثل عمله يعني هؤلاء الذين توافدو الى المدينة وهم خلق كثير جاء في وصفهم بعض روایات حديث جابر قال نظرت الى مد بصرى - [00:22:06](#)

بين يديه من راكب وماشي يعني مد البصر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق منهم من هو راكب وماشي ومد البصر مسافة بعيدة يقول وعن يمينه مثل ذلك - [00:22:26](#)

اي مد البصر عن يمينه حجاج ماش وراكب وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك هذا عدد كبير انت اذا قدرت مد البصر من جميع

الجهات كان ذلك دليلا على الكثرة كما قال رحمة الله فقدم المدينة - 00:22:41

بشر كثير وهم الذين قدموا من جميع ارجاء الجزيرة ولم يكونوا فقط من اهل المدينة بل من ارجاء الجزيرة وكلهم جاؤوا لاجل الائتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في هذه الحجة لينظروا كيف يفعل وقد حرص صلى الله عليه وسلم - 00:23:02 على تعليم الناس وان يأتموا به ولذلك كان يقول للناس خذوا عني مناسكم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا يقول فخرجنا معه حتى اتينا الى الحليفة واذا الحليفة هو الوادي الذي تكثر فيه هذه الشجرة شجرة الحلفاء - 00:23:19

وسمعت حليفة صغيرا لها وهي شجرة صغيرة في وادي العقيق قريب من المدينة آآ وهو ما يعرف الان آآ وادي ذي الحليفة ويسميه بعض الناس ابار علي وهو وهي تسميتها تسمية حادثة - 00:23:39

وهو واد مبارك كما جاء في الصحيحين من حديث عمر انه قال صلى الله عليه وسلم اتاني ات فقال صلي في هذا الوادي المبارك او من الاودية المباركة قال لي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة - 00:23:56

وهو مبقات اهل المدينة. وقد جاء النص على توقيته في حديث ابن عباس وفي حديث ابن عمر وولدت اسماء بنت ابي بكر فولدت اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:24:13

محمد ابن ابي بكر فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله ماذا تصنع وقد نفست هل ترجع كيف تعمل في نسكتها؟ قال اغتسلي اي اصب من الماء غسلا - 00:24:27

يعلم البدن واستثري بثوب واحرم واستثمرني اي ظعي على موضع الخارج من الدم الخارج موضع خارج خروج الولد ظعي آآ آآ لجاما يمنع انتشار الدم واحرم اي كسائل الحجاج فقول احرمي اي قولي لبيك - 00:24:43

عمرة حجا او لبيك عمرة على النحو الذي وقع منها رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه من المسائل ان النساء يسن لها الاغتسال كسائل المحرمين بل ان العلماء استدلوا بهذا على انه يشرع - 00:25:03

لمن اراد الاحرام ان آآ ان يغتسل لان النبي امر اسماء بنت عميس وكذلك امر عائشة لما حافظت بسلف قال انقطي عمرتك دعي عمرتك وانقضي شعرك وامتشطي فدل هذا على انه يشرع للاحرام سواء كان مبتدأ او كان منتقلا اليه لحال يشرح له الاغتسال - 00:25:22

يسرع له الاغتسال ومثله ان يحرم الانسان بعمره ثم يدخل عليه الحج فييسن له ان يعني يغتسل لاحرامه بالحج كما فعلت عائشة رضي الله عنها وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث زيد ابن - 00:25:52

ثابت حيث انه تجرد لاحرامه واغتسل وهذا من السنن المشروعة عند الاحرام وقال بعض اهل العلم انه لا يؤمر به. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر به. والصواب انه يؤمر به لانه قال اغتسلي - 00:26:08

وهو سنة ويؤمر به جميع من اراد الاحرام سواء كان احرامه بحج او كان احرامه بعمره قوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد هاي في مكان الصلاة - 00:26:26

المسجد هنا ليس موضعا مبنيا اذ لم يكن هناك بلا انما الموضع الذي اتخذه للصلاه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت هي الارض مسجدا وظهورها فكل مكان يصلى فيه يسمى مسجدا - 00:26:41

لكن المسجد المبني له خصوصية انه له احكام وله حرمة آآ اداب وسنن تختلف عن غيره. لكن المقصود بالمسجد هنا اي موضع الصلاة ثم ركب القصواء اي بعد صلاته والصلاه هذه صلاة الظهر - 00:26:59

وهو امثال لما امره الله تعالى به حيث قال صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر في ذي الحليفة ثم ركب القصوة القصوى اسم لراحلة صلى الله عليه وسلم - 00:27:23

حتى اذا استوت به ناقته وهذا يعلم به ان القسوة انثى ولم تكن ذكرا لم تكن فحلا بل كانت انثى من الرواحل التي ارتحلها النبي صلى الله عليه وسلم فلما حلت اذا استوت به ناقته على البيداء. البيداء مكان مرتفع - 00:27:37

وهو في العصر يطلق على المكان الفسيح الذي ليس فيه شيء كالصحراء نظرت نظرت يقول رضي الله عنه نظرت الى مد بصرى بين

يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك - [00:27:57](#)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهورنا وعليه ينزل القرآن هكذا في بعض النسخ وهو يعرف تأويله اي تفسيره ومعناه وما عمل به من شيء عملنا به. لانه هو الذي يفسره. هذا معنى هذا سبب قوله وهو يعرف تأويله - [00:28:13](#)

اي ان ما عمله هو ترجمة للقرآن ولذلك لما سئل ابن عباس عن بعض الاحكام المتعلقة بالحج ما دليلك قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة استدل بهذه الآية العامة الدالة على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم على تفاصيل العمل - [00:28:32](#)

لأنه عليه ينزل وهو اعلم بتأويله ويعرف تأويله صلى الله عليه وسلم وما عمل به من شيء اه شرع للامة ان تتبعه فيه فهلا بالتوحيد هذا اول عمل اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من اعمال الحج - [00:28:52](#)

وهو التلبية قوله فاهم بالتوحيد اي رفع صوته بالتلبية فالا هال هو رفع الصوت بالتلبية ومنه سمي ال�ال هالا لان الناس اذا تراءوا الى الورقة ورأوا رفع بعضهم صوته رؤية او بالاخبار عما رأى من هال. فقوله فاهم بالتوحيد بالتلبية اي رفع صوته - [00:29:13](#)

التلبية وبين المصنف رحمة الله هذه التلبية بين جابر رضي الله عنه المقصود بالتوحيد فقال لبيك الله لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك له الملك لا شريك لك. هذى التلبية سميت بالتوحيد لانها تضمنت - [00:29:38](#)

أفراد الله تعالى بالاجابة وافراده سبحانه وبحمده بالنعمة والملك والقصد والحمد كل ذلك مما تضمنته هذه الجملة المختصرة العظيمة ولذلك قال عنها جابر فاهم بالتوحيد وهذه الكلمة آآ التلبية سنة في قول جماهير العلماء وقال بعضهم بل هي واجب - [00:29:57](#)

اه والصحيح انها سنة فلو حج ولم يلبي صح حجه لكن فاته سنة التلبية التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وكررها وهذه التلبية معناها الالتزام لله تعالى بالطاعة والعبادة والاجابة - [00:30:26](#)

مع طمأنينة القلب وانشراح الصدر مع اثبات جميع المحمد له وانواع الثناء والملك العظيم لله جل وعلا مقتربنا بنفي الشركة بالوهيته وربوبيته وفي حمده وفي ملكه. وهذه حقيقة التوحيد وهذا كله يستوجب محبته - [00:30:44](#)

ومعلوم ان الارواح والابدان انما تتحفظ للعمل بداعي المحبة فالذي يجعل الناس ينتقلون من اوطانهم ويهجرون اولادهم وبلدانهم واموالهم الى تلك البقعة ما الذي يحملهم محبة الله عز وجل ومحبة ما احبه - [00:31:07](#)

ولذلك قال جل وعلا واجعل افندة من الناس تهويه اليهم. تهوي اي تميل ولذلك تجد ان هذا البيت لا يعطى عن القصد عبر الليالي والايام واختلاف العصور والدهور فهو بيت مقصود - [00:31:26](#)

افتقر الناس او اغتنوا ويجد الناس في قلوبهم من محبة قصده والمجيء اليه وقضاء الوتر بالطواف به والسعى بين الصفا والمروة ما آآ ما هو مشهود في قلوب الخلق آآ هذا ما يتعلق - [00:31:43](#)

هذه التلبية ثم قال رحمة الله قال جابر طبعا الكلام فيها اطول من كذا لكن نقتصر على هذا ثم قال جابر واهل الناس بهذا الذي يهلوون به. يعني كان الناس في - [00:32:01](#)

عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقولون تلبيات اخرى غير التلبية التي لبى بها النبي صلى الله عليه وسلم كنحو لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرغباء اليك والعمل وهذه جاءت عن - [00:32:15](#)

آآ عبد الله بن عمر رضي الله عنه كما في الصحيحين كما في صحيح الامام مسلم باسناده عنه عن ابن عمر وكذلك جاء عن انس لبيك حقا حقا تعبدا ورقة. وجاء عن النبي عند النسائي باسناد لا يأس به. لبيك الى هذا - [00:32:30](#)

الحق لكن لم يرد عنه اكثرا ولذلك قال جابر واهل واهل الناس بهذا الذي يهلوون به يعني من التلبيات فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا - [00:32:50](#)

يعني اقر اقر ذلك لم يرد عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته ولهذا افضل ما يكون من التلبيات ما لزمه النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاكميل في التعظيم والتوحيد والاجلال وبيان حق الرب سبحانه - [00:33:01](#)

حمده بعد ذلك قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمارة هذا بيان لما كان عليه الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من حج معه - [00:33:20](#)

كان مفردا قال جابر لسنا ننوي الا الحج. يعني ليس معنا ولا قصدنا شيئا من العمل الا الحج فلم يقصدوا العمرة ولذلك لسنا نعرف العمرة حكاية عن عمل الاكثرين. اما النبي صلى الله عليه وسلم فالراجح من اقوال اهل العلم انه اهل ابتداء - 00:33:36

بالحج والعمرة وقد اختلف العلماء في نسخ النبي صلى الله عليه وسلم. هل كان مفردا هل كان قارنا؟ هل كان ممتعا هل ابتدأ بالافراد ثم انتقل الى غيره من تمتع او قران - 00:33:59

كل هذا مما جرى فيه الخلاف بين اهل العلم وتنوعت فيه الاقوال لكن الذي دلت عليه الاحاديث الكثيرة انه كان قارنا من اول حجه صلى الله عليه وسلم وذلك انه جاء في حديث عمر - 00:34:16

في الصحيحين ان انه قال تهنئات فقال صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فحكاية جابر لسنا ننوي الا الحج. لا لسنا نعرف العمرة هو حكاية لما كان يشهده من احوال اكثرا الناس. والنبي لم يأمرهم بنسخ محمد - 00:34:34

لم يأمرهم بعمره ولم يأمرهم بقراءة بل ترك الناس على حالهم وهم خارجون الى الحج منهم من اهل بعمره ومنهم من اهل بحج ومنهم من اهل - 00:34:53

بعمره وحج كما جاء ذلك في الصحيحين من حديث عائشة حيث قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهنا من اهل بعمره ومنا من اهل بحج ومنا من اهل - 00:35:09

بحج وعمره والنبي صلى الله عليه وسلم كان من هل بحج وعمره ويأتي بقية الحديث عن انواع النسخ وما يتصل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث - 00:35:20

والله تعالى اعلم ما فعل هذا - 00:35:35